ان يفعله مع علمه بان الله خالق كل موجود من الاعيان والصفات والحركات والسكنات
كما قال آدم ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقال موسى
رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي وقال الخليل والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
وقال لنبيه محمد فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقد
قال في حق من عذبهم وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وما كان دعواهم
اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين وامثال هذا في الكتاب والسنة
كثير وفي الحديث الصحيح الذي رواه مسلم وغيره عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما يرويه عن ربه عز وجل يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم
محرما فلا تظالموا يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا
ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني كلكم
اهدكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان
اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد في ملكي
شيئا الى اخر الحديث فقد بين هذا الحديث ان من وجد خيرا بالعمل الصالح
فليحمد الله فانه هو الذي انعم بذلك وان وجد غير ذلك اما شرا او عقابا
واما عبثا لا فائدة فيه فلا يلومن الا نفسه فانه هو الذي ظلم نفسه وكل حادث
فبقدرة الله ومشيئته وكذلك سيد الاستغفار الذي رواه البخاري وغيره
عن شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الاستغفار ان يقول
العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما
استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت الى اخر الحديث من قالها اذا اصبح
موقنا بها فمات من يومه دخل الجنة ومن قالها اذا امسى موقنا بها فمات
من ليلته دخل الجنة قوله ابوء لك بنعمتك علي يتناول نعمته عليه من الحسنات
وغيرها وقوله وابوء بذنبي اعتراف منه بذنبه وهذه الطريقة هي طريقة
المؤمنين ومن عداهم ثلاثة اصناف فان القسمة رباعية قسم يجعلون
انفسهم هي الخالقة المحدثة للحسنات والسيئات والنعمة من الله الدينية
على المؤمن والكافر وانه لم يعط العبد الا قدرة واحدة تصلح للضدين وليس
بيد الله هداية خص بها المؤمن او تطلب منه يقول العبد اهدنا
الصراط المستقيم وانه لا يقدر على هداية ضال ولا اضلال مهتد
فهؤلاء

فهؤلاء القدرية المجوسية وقسم يسلبون العبد اختياره وقدرته ويجعلونه
مجبورا على حركاته من جنس حركات الجمادات ويجعلون الاختيارية والاضطرارية
من نمط واحد حتى يقول احدهم ان جميع ما امر الله به ورسوله فانما هو امر بما لا يقدر
عليه ولا يطيقه فيسلبونه القدرة مطلقا اذ لا يثبتون له الا قدرة واحدة مقارنة
للفعل ولا يجعلون للعاصي قدرة اصلا فهذه المقالات وامثالها من مقالات الجبرية
الذين انكر قولهم كما انكر قول الاولين ائمة الهدى مثل عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي
وسفيان بن سعيد الثوري ومحمد بن الوليد الزبيدي وعبد الرحمن بن مهدي واحمد بن محمد
بن حنبل وغيرهم فان ضموا الى ذلك غيرهم اقامة العذر للعصاة بالقدر وقالوا
انهم معذورون لذلك لا يستحقون اللوم والعذاب وجعلوا عقوبتهم ظلما
فهؤلاء كفار كما ان من انكر علم الله القديم من غلاة القدرية فهو كافر وان جعلوا
ثبوت القدر موجبا لسقوط الامر والنهي والوعد والوعيد كفعل الاباحية فهؤلاء
اكفر من اليهود والنصارى من جنس المشركين الذين قالوا لو شاء الله ما اشركنا
ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا
قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون
قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين فان هذا القول يستلزم
طي بساط كل امر ونهي وهذا مما يعلم بالاضطرار من العقل والدين انه يوجب
الفساد في امر الدنيا والمعاد والقسم الرابع وهو شر الاقسام كما قال ابو الفرج
ابن الجوزي قال انت عند الطاعة قدري وعند المعصية جبري اي مذهب وافق
هواك تمذهبت به فهؤلاء شر اتباع الشيطان وليس هو مذهبا لطائفة معروفة
ولكن هو حال الائمة المحلولين عن الامر والنهي ان فعل احدهم طاعة اخذ يضيفها
الى نفسه ويعجب بها حتى يحبط عمله وان فعل معصية اخذ يعتذر بالقدر ويحتجون
بالقضاء وتلك حجة داحضة وعذر غير مقبول وتراه اذا اصابته مصيبة بفعل العباد
او غيرهم لم يستسلم للقدر وتراه اذا ظلم نفسه او غيره احتج بالقدر ويقول العبد
مسكين لا قادر ولا معذور ويقول القاه في اليم مكتوفا وقال له اياك اياك ان تبتل بالماء
وان ظلمه غيره ظلما دون ذلك وتوهم انه ظلمه اخذ يسعى في الانتقام في ذلك باضعاف ذلك الجرم
ولا يعذر غيره بما عذر به نفسه من القدر وكلاهما سواء فهذه الجمل يجب اعتقادها
واما الكلام على الحقيقة الموجبة لاضافة الذنوب الى العبد مع عموم الخلق